

عبر وتأملات ... في الحوادث الواقعات ، والفتن النازلات التي تمتحن بها أمة

الإسلام في كل زمان ومكان.

تعليق على أحداث مؤلمة ، وأخرى مفرحة ، فيها وبها : نبش ، ونحذر ، ونثبت ، ونصبر...

الحلقة (48)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، محمد النبي الأمين ، وعلى آله وصحابه أجمعين ... أما بعد:

(والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم * ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله

فأحبط أعمالهم) [محمد: 8-9 ، 1]

وما أكثرهم في عصرنا هذا ممن ينتسب إلى الإسلام ، والإسلام بريء منهم ،
يكرهون دين الله ، وشريعته المحكمة وهم يعلمون ، ويبغضون ما يخالف أهواءهم
مما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم من عند ربه جل وعلا وهم حانقون ، تقرأ
ذلك في كتاباتهم ، وتغريداتهم المسمومة ، وتسمعه ، أو تراه في مقاطعهم المشبوهة ؛
إن تعريضا أو تصريحًا ،

هذا موقفهم من دين الله وشريعته لا يجيدون عنه ،

يكرهون أنواعا من التشريعات التي جاءت محكمة في الكتاب والسنة ؛ كعقيدة :
"الولاء والبراء" ، و"الجهاد في سبيل الله" ، و"شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر" ؛ يكرهونها ، ويكرهون أهلها ؛ أهل التوحيد ، والمجاهدين الصادقين ،
والداعين إلى الله والمحتسبين ، ومن يكفر إخوانهم اليهود والنصارى والملحدین
ويبغضهم فهو - عندهم - من أشد المزدريين المبعدين ،

ويبغضون - كذلك - حكم الحجاب الشرعي للمرأة ، وقوامة الرجل - وتفضيله في
الشهادة والإرث - عليها ، ونحو ذلك من تشريعات ،

يبغضون ذلك كله ، بل - وأحيانا - ينبزون ويلمزون الثصوص الواردة فيها ، والعياد

بالله ، { بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر } [آل عمران: 118 ، 1]

وَقَدْ حَكَمَ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ عَلَى أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ ، بِأَنَّ : "مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَوْ عَمِلَ بِهِ - فَقَدْ كَفَرَ إِجْمَاعًا"¹ ،
حَمَانَا اللَّهُ وَدِيَارَنَا مِنَ الْكُفْرِ وَأَهْلِهِ ،
وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ .

(1) الناقض الخامس من "نواقض الإسلام" ؛ لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، وانظر "مجموع الفتاوى" ؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (20/97) .